## معارضة أنقرة ما يجمع باريس بالقاهرة في ليبيا

الأمن والسياسة قاسمان مشتركان يعيدان زخم العلاقات بين مصر وفرنسا



أظهرت الكثير من المواقف السياسية لكل من القاهرة وباريس، تقاربا كبيرا في ما يتعلق بالقضية الليبية، حيث بات الطرفان يعدلان خياراتهما في هذا اللف على نفس الموجة لسبب بات معروفا لدى المتابعين لتطورات ملَّف معقد وشـائك ألا وهو انزعاج فرنسـا كما مصر تماما من أنشطة تركيا بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان الذي نزل بثقله طامحا في إحياء أمجاد الإمبراطورية العثمانية في شمال أفريقيا.

القتالية بالبحر ضد التشكيلات البحرية

المعادية مع الاستخدام الفعلى للأسلحة

في الاشتباك مع الأهداف السطحية

والجوية، وتنفيذ المعارك، مع استخدام

ركائن التعاون المشترك بين القاهرة

وباريسس والتعرف على أحدث نظم

وأساليب القتال بما يساهم في صقل

المهارات والخبرات القتالية والعملياتية

ودعم جهود الأمن البحري والاستقرار

والسلم في البحس المتوسط، بمعنى

أن من يفكرون في تغيير هذه الحالة

ومناورات بمفردها، وبالتعاون مع قوى

إقليمية ودولية مختلفة، كما أن القوات

العسكرية الفرنسية انخرطت في العديد

من المناورات مع نظيرتها المصرية،

وركرت على الاتجاه الإستراتيجي

الشعمالي الغربي، في إشعارة إلىٰ أن

المقصود منها رفع مستوى الجاهزية

وباريس في بداية عهد الرئيس عبدالفتاح

السيسى، ومع ارتفاع مستوى السخونة

المسلحة على الأراضي الليبية، وقبل أن

تبلور التقارب العسكري بين القاهرة

لمواجهة أي خطر قادم من ليبيا.

تنغميس تركبا

فيها بالصورة

وظهرت معالمه

فيي الموافقة

الراهنـة،

سيتعرضون لمواجهة ضارية.

جاءت التدريبات في إطار دعم

طائرات الهل المحمولة بحراً.

 القاهرة - كشـفت مواقف سياسـية أساليب تنظيم التعاون في تنفيذ المهام عدة عن وجود تقارب لافت بين مصر وفرنسا أكثر من غيرهما في التعامل مع الأزمـة الليبية، ربما تكـون للقاهرة وباريس علاقات وطيدة وتفاهمات كبيرة مع دول كثيرة، غير أنها لا تميل إلى اتخاذ مواقف واضحة ومعلنة تؤكد ذلك، فمصر ليست الأقرب لفرنسا على الدوام، والعكس، لكن في الآونة الأخيرة تعززت القناعات بأن هناك كيمياء سياسية تجمع الطبقة الحاكمة في البلدين.

> يعتقد البعض أن الخلافات مع تركيا هى القاسم المشترك بينهما، وأدت إلى هذاً الدفء في العلاقات والتنسيق في المواقف حتى كادت تتقارب بصورة تأثيراتها علىٰ التحركات التي تقوم بها أنقرة في شرق البحر المتوسط وليبيا، وهـو تقدير صحيـح له ما يسـنده من

> نفذت القوات البحرية المصرية والفرنسية تدريبا بحريا عابرا بنطاق الأسطول الشيمالي بالبحر المتوسط، باشتراك الفرقاطة الشبحية المصرية تحيا مصر" مع الفرقاطة الشبحية الفرنسية ACONIT، السيت.

> وذهبت التقديرات عندما تم الإعلان عن التدريبات إلىٰ أنها موجهة لتركيا التى تحرشت سفنها بنظيرتها الفرنسية من قبل، وترسل بها مصر رسالة تفيد بأن عدم تجاوز الخط الأحمر سرت -الجفرة يستلزم استعدادا بحريا وتكاتفا مع القريبين منها في المواقف

> > قواسم مشتركة

على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشئان تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامى التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبية، والتلويح بمناورات بحرية

وأكد الجيش المصري أن التدريب تضمن العديد من الأنشطة ذات الطابع الاحترافي تركزت على

على تزويد مصر بطائرات الرافال،

وارتفع مستوى التعاون الأمنى عقب دخول تركيا علىٰ الخط من قناة تصدير الآلاف من المرتزقة، وما تدفق معهم من معدات عسكرية متطورة، في ظاهرها تبدو دعما لحكومة الوفاق في طرابلس، وفي باطنها تدشين أداة أو ذراع جديدة لتركيا لتحقيق أغراضها المتباينة في ليبيا، ومنها تهديد أمن مصر، ووضع مصالح فرنسا في الدول المجاورة على فوهـة بركان مـن التنظيمـات التطرفة تحيط بها من جوانب متباينة.

لأن القاهرة لم تجد في أي من الدول الغربيــة تعاونا جادا فــي ملف مكافحة الإرهاب سوى مع باريس، والتي أنهت فترة من التردد صاحبت مواقفها سابقا،

حيث حاولت مسك العصا من المنتصف بين الفرق المتحاربة في ليبيا، وانحازت في النهاية لمن يحاربون الإرهاب على

## تهديد عابر للحدود

وغيرها من المعدات العسكرية الحديثة التى مثلت إضافة نوعية للجيش المصري، وضاعفت من إمكانية عدم الإرتهان بالإرادة الأميركية.

ولـم يكن اللقاء علـى أرضية دعم الجيش الوطني الليبي بقيادة المشسير خليفة حفتر، هو الزاوية الوحيدة التي تثبت التعاون بين القاهرة وباريس، بل اتسعت لتشمل الحرب على الإرهاب ومكافحـة التنظيمـات المتطرفة، وأثمر التنسيق المستمر بين الجهات الثلاث، الجيش الليبي ومصر وفرنسا، عن نتائــج مذهلة في قطع دابــر الكثير من التنظيمات المتشددة في شرق ليبيا.

وقادت هذه الحاللة إلى تطوير التعاون ليشمل الجنوب الليبي، حيث تتمركز عناصر تابعة لتنظيمي داعش والقاعدة، ويمكن أن تتسرب إلى مصر من جهة الجنوب الغربي، وتمثل تهديدا أمنيا لفرنسا وقواتها المتمركزة في بعض الدول المجاورة، وأصبح نفوذها التقليدي في كل من تشاد ومالي والنيجر

لمنطقة جذب للجماعات الإرهابية.

التقت الرغبة المصربة مع الفرنسية،

من يوفرون المأوى له.

تواحه فرنسا تحديات كبيرة من الجالية الأفريقية والمغاربية التي هاجرت منذ سنوات، وتخشى أن يفضى اتساع الحرب في ليبيا إلى تسارع وتيرة الهجرات غير الشرعية إليها، ووجدت أن

وقف هذه المسئلة يتم مــن منبعها في الأراضى الليبية أولا، وعبر التعاون مع حِهات إقليميــة فاعلة، خوفا من انفجار طوفان جديد من الهجرة. اتفقت فرنسا ومصر علئ هذه

القاعدة، التي احتاجت لمزيد من التعاون الأمنى، ولم تتمكن الأولى من تعميمها مع كل من تونس والجزائر، ولكل منهما حسابات مغايرة عن باريس، ولذلك رأت أن التنسيق مع القاهرة يحقق لها مطلبا

الرغبة المصرية تلتقي مع رغبة فرنسا، لأن القاهرة لم تجد في أي من الدول الغربية تعاونا جادا في ملف مكافحة الإرهاب

وجدت القاهرة في باريس حليفا جيدا في هذه الأجواء الملبدة بالغيوم تى ظهرت فيها مواقف غ الدول الأوروبية متناقضة، حيث مالت إلى التعامل مع تركيا بطريقة مليئة بالنفاق السياسي والعسكري، بينما حافظت فرنسا على درجة عالية من الوضوح، ولم تتأثر بأية ضغوط غربية أو ابتـزاز تركى، وصمـدت كثيرا أمام المناورات التي تمارسها أنقرة، وأخذ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على عاتقه مهمة فضـح أكاذيب أردوغان، ما أسهم في توطيد العلاقة مع الرئيس

وظهرت تجاليات التعاون في الاتصالات والمشاورات المتتالية بينهما بشان أليات التعامل العسكرى والسياسي مع الأزمة الليبية، حتى وصلت إلى مستوى نوعى لم تبلغه علاقة أي منهما مع جهات أخرى تقريبا، وتمت إزالة الكثير من عناصر الالتباس التي صاحبت كلا منهما حيال الآخر في بداية الأزمة.

حرصت القاهرة على التوفيق في

علاقتها مع كل من فرنسا وإيطالياً عندما كانت المسافات بينهما متباعدة في الأزمة، وزادت المؤشرات الراهنة مـنّ التكاتف مـع الأولـي، لأن مواقفها أكثر وضوحا وأشد صرامة من الثانية، والتى لا تـزال تفاضل في علاقاتها بين الطرفين الرئيسين في الأزَّمة، ولا تخفي انحيازها أحيانا لحكومة الوفاق، وبالتالي الاحتفاظ بمسافة بعيدة عن القاهرة، التي وجدت أن ما يجمعها من تفاهمات مع باريس يمكنها من التأثير بقوة في جوانب رئيسية في مساري . الأزمة العسكري والسياسي، خاصة أن الولايات المتحدة لا تزال مواقفها قاتمة.

🗩 باريـس – دفعـت باريس إلــي القيام بمصالحة نهائية وتامة مع الشعب الجزائري وذلك بإعادة تأريخ قرابة أكثر من قرن من الاستعمار والتعذيب للشعب الجزائري في الفترة الممتدة بين 1830

في (لعمق ال

فرنسا تعيد كتابة

التاريخ للتكفير

عن استعمارها للجزائر

واتخذ الرئيس الفرنسي في هذا الاتجاه توجها جديدا، طالب من خلاله أحد أهم المؤرخين الفرنسيين بنيامين ستوار بإعادة توثيق حقبة ظلت طيلة عقود محل انزعاج لدى الشعب الجزائري الذي يوسم ببلد المليون

وأعلنت الرئاسة الفرنسية أن إيمانويل ماكرون كلف الجمعة رسميا المؤرّخ بنيامين ستورا بمهمّة تتعلق بـ"ذاكرة الاستعمار وحسرب الجزائر"، بهدف تعزيز "المصالحة بين الشعبين

الفرنسى والجزائري". وأوضَّح الإليزيه أنّ هذه المهمّة التي يُنتظر صدور نتائجها في نهاية العام "ســتتيح إجــراء عــرض عــادل ودقيق للتقدّم المحرز بفرنسا في ما يتعلق بذاكرة الاستعمار وحسرب الجزائسر، وكذلك للنظرة إلى هده الرهانات على

جانبي البحر الأبيض المتوسّط". في خطوة مماثلة، أعلن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون الأسبوع الماضى أنَّ حكومته انتدبت المورَّخ الجزائري عبدالمجيد شيخي المستشار لدى رئاسة الجمهورية المكلّف بالأرشيف الوطني والذاكرة الوطنية للعمل مع

الجانب الفرنسي في هذا الشان. وقال تبّون في تصريحات نقلتها وكاله الأنباء الجزائرية الرسمية إنّ شــيخي ســيتولَىٰ "تمثيــل الجزائر في العمل الجاري حاليا مع الدولة الفرنسية في ما يتعلَّق بالملفَّات ذات الصَّلة بالذاكرة الوطنية، والذي يُقابله،

من الجانب الفرنسي المؤرّخ بنيامين وكان تبّـون قـد صرح مؤخـرا في مقابلة مع صحيفة "لوبينيون" اليومية الفرنسية أنّ المؤرّخَين الجزائري والفرنسي سيعملان سويا وتحت الوصاية المباشرة لرئيسى البلدين في

سبيل الوصول إلىٰ "الحقيقّة". وقال "نأمل أن يُنجزا عملهما في حوّ من الحقيقة والصفاء والهدوء لحلُّ هُذُهُ المشاكل التي تسمم علاقاتنا السياسية ومناخ الأعمال وحسن التفاهم"، مؤكدا ضرورة أن "نُواجه هذه الأحداث المؤلمة لنبدأ مررة أخرى في العلاقات المثمرة بين البلدين، وخاصّة على المستوى

وفى مقابلة مع إذاعة فرنسا الدولية الخميس، عشية تلقُّيه رسالة تكليفه بالمهمة، شدد ستورا على أنه "ليس ثلا للدولة الفانسية

وقال "لا يمكننا أبدا التوفيق بين الذاكرات بشكل نهائي، لكنّي أعتقد أنه يجب علينا أن نتحرّك نحو سلام نسبي للذاكرات من أجل مواجهة تحدّيات المستقبل على وجه الخصوص، حتى لا نبقى أسرى الماضي طوال الوقت، لأنّ الحزائر وفرنسا بحاجة إلى بعضهما

وأكد المؤرخ الفرنسى أن "التاريخ في الجزائر كما في فرنسا هو تاريخ ينطوي على

رهانات، علينا فعلا أن نقوم علئ جانبي المتوسط بمحاولة الاقتراب لأكبر قدر ممكن من التاريخ هو تاريخ الوقائع في حدّ ذاتها وليس تاريخا مؤدلجا دائما أو يُستخدم أداة

باستمرار". وستورا المولود فى 1950 بمدينة ب قسنطينة في الجزائر، هوَّ أحد أشبهر الخبراء المتخصصين في تاريخ الجزائر، وخصوصا الحرب التي استمرت من 1954 إلىٰ 1962 وأفضت إلى استقلال

هذا البلد.

لتكليف ســتورا، كتب ماكـرون أنه "من المهم أن يُعرف تاريخ حرب الجزائر وينظر إليه بشكل واضح. الأمر يتعلق براحة وصفاء الذين أضرّت بهم"، ورأى أن الأمر يتعلق أيضا "بمنح شبابنا إمكانية الخروج من النزاعات المتعلقة

وأضاف الرئيس الفرنسي "أتمنى أن أشارك في إرادة جديدة لمصالحة بين الشعبين الفرنسي والجزائري"، لأن "موضوع الاستعمار وحرب الجزائر عرقلا لفترة طويلة بناء مصير مشترك في البحر المتوسط بين بلدينا".

تأتي هذه الخطوة الفرنسية الجدية، بعدما قدّم ماكرون في عام 2018 اعتذاره للشعب الجزائري عن عقود من التعذيب. ويحمل الجزائريون الذين أطاحـوا في عـام 2019 بنظـام الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة أملا كبيرا في تعويض رسمي فرنسي عن استعمار دام 132 عاما، وهو أمل كبر مع ماكرون الذي ظهر متحررا من عقد التاريخ، ومن ذلك اعترافه مؤخرا بنظام للتعذيب في الجِزائر خلال "سنوات الثورة". فهلّ يتشجع قصر الإليزيه أكثر.

> بنيامين ستورا نحو سلام نسبي

يجب علينا أن نتحرّك

وعكس ماكرون بحسب الكثير من المراقبين، كل من سبقه في سدة الحكم بالإليزيه، حيث لم يجد أيّ صعوبة في التحدث منذ وصوله إلى السلطة عنّ الاعتراف بفصول من تاريخ استعماري أسود، كانت الجزائر من أكبر ضحاياه. ويقر الجزائريون أن الحقبة الاستعمارية الفرنسية كانت حاملة لعناوين، علىٰ رأسها إصرار باريس علىٰ

جعل الجزائر بمثابة "فرنسا الثانية". واحتل المستعمر الفرنسى الجزائر قرابة 132 عاما، قبل أن ترحل بتكلفة باهظـة من الضحابـا. وكان ماكرون قد اعترف في عام 2018 باستخدام بلاده نظاما للتعذيب خلال حرب الجزائر التي تُعرف كذلك بالثورة الجزائرية (1962 – 1964)، وكان مـن ضحايـاه جزائريون وفرنسيون. وتضاف الخطوة الجديدة إلى ما قاله سابقا ماكرون عند ترّشحه للرئاسة، إن استعمار الجزائر كان "جريمة ضد الإنسانية".

وفي مؤشس واضبح على بعض الانفراج في العلاقات بين الجزائر والقوة المستعمرة السابقة، سلمت باريس مطلع يوليو الجاري رفات 24 مقاتـــلا جزائريا ســقطوا فـــى بداية عشس. واعتبرت الجّزائر هده المبادرة "خطوة كبيرة".

وقال ســتورا في مقابلة مــع وكالة فرانس برس حيثذاك "بهذا النوع من المبادرات، تعيد فرنسا اكتشاف تاريخها". وأضاف المؤرخ الفرنسيي "هناك حركة عالمية لاستعادة تاريخ الشعوب وفرنسا لا يمكنها تجاهلها".

في بداية ولايته الرئاسية، اعترف ماكرون بأن موريس أودان عالم الرياضيات المؤيد لاستقلال الجزائر والذي فقد في 1957 "مات فعلا تحت التعذيب بسبب النظام الذي أرسته فرنسا في الجزائر".

كما قام بتكريم الحركيين، أي المقاتلين الجزائريين الذين خدموا فرنسا ثم تخلت عنهم باريس في ظروف مروعة. ولم تخف الجزائر منذ عام 2017 ارتياحها لتصريحات ماكرون، مُعتبرة إباها خطوة إيجابية يجب تثمينها. وما يزيد من ارتياح الجزائر أن قرار الرئيس الفرنسي الأخبر سيقته خطوات

أخرى في المنحى ذاته.

